

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراسة فضيلة الشيخ عبد الله بن منيع

لكتاب «العدوى بين الطب وحديث المصطفى ﷺ»

للدكتور محمد علي البار

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلّم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،

فقد استمتعتُ بقراءة الكتاب القيم لسعادة الدكتور محمد علي البار: «العدوى بين الطب وحديث المصطفى ﷺ». وبناءً على خطابٍ معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله نصيف المتضمن رغبةً سماحة رئيس المجمع الفقهي الشيخ عبد العزيز بن باز مني قراءة هذا الكتاب وإعطاء الرأي عنه.

حقاً لقد استمتعتُ بهذا الكتاب القيم، وأعجبتُ بالنهج السليم الذي انتهجه مؤلفه الفاضل، وقد كان مصدر إعجابي بهذا الكتاب ما يلي:

١- قوة إيمان المؤلف بالله ويعظّمته وبشمول سلطانه وكمال قدرته وانفراده تعالى بالنفع والضرر والمنع والعطاء والمشية المطلقة والإرادة النافذة.

٢- قدرة المؤلف على إيضاح الجمع بين النصوص النبوية الدالة على نفي العدوى والنصوص الأخرى التي ظاهرها إثبات العدوى، بأسلوبٍ يجمع بين سلامة العقيدة

وقوة الإيمان بالله وكمال قدرته ونفاذ مشيئته وبين الواقع العلمي المتميز في الحصائل الطبية من تجارب وإحصاءات يتضح منها أن ميكروب العدوى تختلف آثاره من إنسانٍ وآخر، وقد ذكر في الكتاب أكثر من مرة أن لذلك عدة أسباب قد يكون أهمها التوكل على الله قوةً وضعفاً، وأوضح أن لقوة التوكل أثراً محسوساً في استقطاب وسائل المقاومة الطبيعية في الجسد في إضعاف جرثومة العدوى، وأن لضعف التوكل على الله الأثر العكسي، ولذلك جاء التوجيه النبوي لمن كان كذلك أن يبتعد عن مواطن العدوى.

٣- إشادة المؤلف بعلمائنا الأسلاف وأنهم في تقريراتهم وآرائهم قد جاؤوا بنظريات علمية لم تُعرف حقائقها إلا بعد أن توفرت في عصرنا الحاضر أسباب الكشف والإدراك، ومثل لذلك بالأئمة: ابن القيم وابن حجر والنووي والغزالي وغيرهم، وذكر أنهم ينظرون إلى الوقائع بمنظار التوجيهات النبوية.

٤- إيراد المؤلف من الحقائق العلمية ما يعتبر إسهاماً في إشاعة الثقافة الطبية الإسلامية.

٥- تحذير المؤلف إخوانه المسلمين من أسباب تعطيل المقاومة في الجسد الإنساني، وفي مقدمة ذلك تناول المخدرات، والتدخين، والجماع في أوقات المحيض والنفاس، والإفراط في تناول المضادات الحيوية.

٦- إبرازه المغزى السليم للتوجيه النبوي للحجر الصحي وأثر ذلك في حصار الأوبئة ومنع انتشارها، ومن ذلك المنع من الخروج من أرض موبوءة بالطاعون والمنع من الدخول إليها، والإجابة السليمة عن التساؤلات حول وجه بقاء السليم في الأرض الموبوءة انتظاراً للفتك به، وأن في ذلك مصلحة عامة للمسلمين، وله بذلك أجر الصابر إن سلّم، والشهادة إن أُصيب فمات.

هذه بعض عوامل إعجابي بهذا الكتاب القيم، وأرى أن نشره بين إخواننا المسلمين يُعتبر خدمة لهم في سبيل توعيتهم وتثقيفهم الثقافة الجامعة بين إدراك سمو هذه الشريعة

الإسلامية ودقة ملاحظاتها وتوجيهاتها وإدراك حقائق علمية يُفترض اهتمام كل مسلمٍ بها.

جزى الله مؤلفه خيرَ الجزاء وأكثرَ من أمثاله. وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه

عبد الله بن سليمان بن منيع

١٤٠٤/٨/١٣

القاضي بمحكمة التمييز للمنطقة الغربية